إطار مقترح لتطبيق نظم الإدارة البيئية في المدارس الحكومية وأثرها على جودة التعليم

[١٧]

جمال سعد خطاب[١]– ريهام رفعت محمد[٢]– سحر نور الدين محمد صالح
١) كلية تجارة، جامعة عين شمس ٢) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس

المستخلص

تسعى نظم الإدارة البيئية المدرسية إلى تكوين الإنسان الذي يتمع بالمهارات والاتجاهات بناءا على نوعية المفاهيم التي تكون متضمنة في المنهاج التعليمي، كما أن الجودة الشاملة هى عملية إستراتيجية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي نتمكن في إطارها من توظيف مواهب العاملين عليها في المؤسسات التعليمية، ولا تقتصر الدراسة على منهج معين بالتحديد بل على قسمين، الاول المنهج الاستقرائي في إعداد الإطار النظري للبحث وصياغة مشكلة وفروض البحث وذلك من خلال استقراء ما أمكن التوصل اليه من المراجع العلمية العربية والأجنبية المتخصصة في مجال نظم الادارة البيئية، والثاني المنهج التحليلي حيث اعتمدت الدراسة علي الاسلوب الوصفي التحليلي الذى ينقسم الى المصادر الثانوية باستخدام المراجع والمصادر المتوفرة في المكتبات والكتب والدراسات والمقالات، والمصادر الأولية وهى دراسة تطبيقية علي المدارس الحكومية وقد استخدم الباحثون لأدوات البحث بطاقة رصد – ملاحظة للبيئة والسلوك البيئي المدرسي وصحيفة استقصاء وضعت بها مجموعة من التساؤلات التي حاولت الدراسة الإجابة عليها، وقد تم إستيفاء صحيفة الإستقصاء من المبحوثين في عينة الدراسة عن طريق المقابلة الشخصية، وكان الهدف من الصحيفة هو الحصول على حقائق وبيانات عن أهمية تطبيق نظم الإدارة البيئية في المدارس الحكومية التي تطبق نظام الجودة الشاملة ثم المعالجات الإحصائية وهو من أهم الأدوات التي يلجأ إليها الباحثون خاصة في الدراسات الميدانية، ثم الدراسة الميدانية علي المدارس الحكومية كمثال المرحلة الابتدائية حيث تعتبر من اهم المراحل العمرية للطالب، وخرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات التي تتعلق بنشاطات المدارس لتطبيق نظم الإدارة البيئية وكيفية دراسة التربية البيئية في ظل تطبيق الجودة الشاملة أو في عدم تطبيقها، إذ أظهرت النتائج ضرورة تكييف البيئة المدرسية مع الحاجات التعليمية الجديدة وتطوير العلاقة بين المعلم والطالب وعليه فإن نشر الثقافة التنظيمية للجودة الشاملة ونشر القيم البيئية وفلسفتها في المرحلة الإبتدائية مدخل أساسي وطبيعي لتحسين جودة العملية التربوية

مقدمة الدراسة

تشهد التربية اليوم في عصر المعرفة تطورات جوهرية تتناول مكونات النظام التربوي برمته بالتعديل والتطوير منها: التركيز على المتعلم بصورة أساسية والتنويع في عمليات التعلم على حساب التعليم، والانتقال من دور المعلم الملقن والمحفظ إلى دور الميسر والمدرب، والتركيز على التعلم الذاتي في مجال تطبيق التربية البيئية في المدارس خاصة مدارس التعليم الأساسي، والتأكيد على النشاط والممارسة على أنها مداخل واستراتيجيات تربوية فاعلة

وانطلاقا من ذلك فإن دراسة منظومة التعليم البيئي لمختلف فئاته إما تساعد علي فشل العملية التعليمية أو نجاحها من خلال ما هو متاح من تعليم وقرارات ولوائح وإمكانيات، الأمر الذي ينعكس علي سلوك الطلبة والطالبات في شتي مجالات الحياة.

فالإدارة البيئية السليمة هى تلك التي تنطوي على التخطيط البيئي السليم والذي يتماشى مع خطط التنمية الحضارية التي تؤدي الى بيئة أفضل للأجيال القادمة، فهى مجموعة من الأدوات الديناميكية الموجهة نحو العمل، واتخاذ إجراءات للمساعدة في صياغة استراتيجيات لحماية البيئة وتعزيزها وصيانتها ومن ثم تنفيذ الاستراتيجيا ومراقبتها.

كما يعد التعليم من العوامل الاساسية التي ينتقي منها الأفراد كل ثقافتهم سواء الاجتماعية أو الاقتصادية والسياسية وأن نجاح العملية التعليمية تحتاج الي إدارة ناجحة تؤثر بشكل ايجابي في المجتمعات المختلفة، قد عُنيت الدراسات الحديثة في مجال التغييرات في نظام التعليم بتقييم المحاولات التي جرت في بعض البلاد المتقدمة تحت شعار إصلاح التعليم أو تطوير التعليم .وقررت بعض الدراسات قصور هذه المحاولات في تحقيق الأهداف المنشودة منها، ولذا صار المصطلح الأكثر تداولاً هو مصطلح إعادة بناء التعليم) حسين حبيب السيد، مقال منشور، موسوعة التعليم والتدريب، بتاريخ الاثنين /26مايو(2014/.

مشكلة الدراسة

يمكن صياغة المشكلة إلي أن بعض المدارس الحكومية قد يكون هناك تطبيق لنظم الإدارة البيئية ولكن ليس بالشكل المأمول، وكذلك هناك مدارس أخري لا تطبق نظم الإدارة

البيئية مطلقاً، أو وجود مدارس ليس لها دراية بوجود نظم إدارة بيئية من الاساس، وبالتالي يمكن القول أنه عند تطبيق نظم الإدارة أو تفعيلها بدون كفاءة أو فعالية يؤدي إلي إخفاق جودة التعليم، ودراسة منظومة التعليم البيئي لمختلف فئاته أما تساعد علي فشل العملية التعليمية أو نجاحها من خلال ما هو متاح من تعليم وقرارات ولوائح وإمكانيات،وهو الأمر الذي ينعكس علي سلوك الطلبة والطالبات في شتي مجالات الحياة وهذا ما أشارت اليه بعض الدراسات السابقة.

١-**دراسة للأستاذ خالد عبد السميع قاسم- بعنوان: الجودة والاعتماد التربوي إصدار2010:** وأشار الى ان الادارة البيئية هي مدخل لتحسين منظومة العملية التعليمية بوجه عام بما تتضمنه من معلم ومتعلم وإدارة مدرسية ومبني مدرسي وبيئة تعليمية ومناخ مدرسي، وما يتطلبه ذلك من دعم وتحسين العمليات التعليمية وتكنولوجيا التعليم مما يسهم في تحسين مخرجات التعليم.

٢-**دراسة: إعداد .د .حسن ابو بكر – إصدار نوفمبر 2012عنوانه: النهج الحقوقي في التنمية وتطبيقاته في مجالات البيئة:** من اهم أهداف الدراسة:مراقبة حقوق الطلبة في بيئة خالية من الاضرار داخل المدرسة.

- تفعيل قانون البيئة
- رفع وعي عدد من الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين بالأضرار البيئية
- إلزام مديري المدارس والمؤسسات التعليمية بتطبيق القانون
- تفعيل الادارة البيئية المدرسية يؤدي إلي التأثير بإيجابية علي جودة التعليم

وعلى أثر ونهج الدراسات السابقة هدفت الدراسة الى توضيح دور نظم الإدارة البيئية داخل المدارس فى صورة لبعض الاسئلة .

- هل يوجد نظم إدارة بيئية داخل المدارس؟
- هل تطبق تلك النظم؟
- ما الطرق لتفعيل تطبيق نظم الإدارة البيئية؟

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي للدراسة هو التعرف على نظم الإدارة البيئية والأسباب التي ادت إليها، وكذلك الأسباب التي أدت إلى عدم وجود نظم إدارية بيئية فعالة داخل مدارس التعليم الاساسي التي تطبق الجودة الشاملة في التعليم والتي لم تطبق الجودة في التعليم، وتوضيح ذلك عملياً من خلال الدراسة الميدانية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: يرجع إلي فاعلية نظم الإدارة البيئية كنظام تعليمي يؤدي بدورة إلي جودة التعليم ودعم كافة المتعلمين والقائمين علي العملية التعليمية، لأنه في الدرجة الأولي يهتم بالبيئة المحيطة بكل من الطالب والمدرس.

الأهمية العملية: أن يكون للمدرسة مبادئها التي تلتزم بتطبيقها بهدف تحسين الاداء بشكل مستمر ومنه إلي تحسين التعليم.

فرضية الدراسة

توجد علاقة ارتباط موجبة بين تطبيق نظم الإدارة البيئية فى المدارس الحكومية وتحسين مخرجات العملية التعليمية .

الفرض الأول: يوجد علاقة ارتباط موجبة بين تطبيق نظم الإدارة البيئية في المدارس الحكومية وتحسين مخرجات العملية التعليمية.

الفرض الثاني: يؤدي وجود معوقات لتطبيق نظم الإدارة البيئية إلى ضعف مخرجات العملية التعليمية.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة: ينقسم إلي قسمين:

القسم الأول: المنهج الاستقرائي: حيث اعتمد البحث علي المنهج الاستقرائي في إعداد الإطار النظري للبحث وصياغة مشكلة وفروض البحث وذلك من خلال استقراء ما أمكن التوصل إليه من المراجع العلمية العربية والأجنبية المتخصصة في مجال نظم الإدارة البيئية .

القسم الثاني المنهج التحليلي: اعتمدت الدراسة علي الأسلوب الوصفي التحليلي من النوع المسحي نظرا لملاءمة هذا المنهج لمثال هذه الدراسات، حيث اعتمدت علي المصادر الآتية :

-**مصادر ثانوية:** استخدام المراجع والمصادر المتوفرة في المكتبات وذلك لبناء الإطار النظري لهذه الدراسة ومنها الكتب والدراسات والمقالات.

-**مصادر أولية:** دراسة ميدانية علي مدارس التعليم الاساسي التي تطبق الجودة في التعليم والتي لم تطبق الجودة .

أدوات الدراسة

وقد استخدم الباحثون في الدراسة الراهنة مجموعة من الأدوات أهمها:

قائمة الإستقصاء: :توجد العديد من أدوات الحصول على البيانات مثل المقابلة الشخصية، والمكالمات التليفونية، والبريد الإلكتروني، وقوائم الاستقصاء ...إلخ، وقد اعتمد الباحثون في جمع بيانات الدراسة الميدانية على قائمة استقصاء Questionnaireتتفق مع أغراض البحث، وتساعد على اختبار فروضه، تم إعدادها وعرضها على المختصين واختبارها قبل توزيعها على عينة البحث، حيث قام الباحثون بالاختبار القبلي لقائمة الاستقصاء Pre Test، وذلك بتوزيع القائمة على عينة استطلاعية Pilot Sample، لمعرفة مدي وضوح الأسئلة، وملاحظات المستجيبين، وقد استخدم الباحثون أسلوب المقابلة الشخصية في هذه المرحلة، وبعد التأكد من ملاءمة قائمة الاستقصاء لأهداف وفروض البحث قام الباحثون بصياغتها في صورتها النهائية، وتوزيعها على عينة البحث، وبعد إعطائهم الوقت الكافي والتأكد من فراغهم من استكمال هذه القوائم تم جمع هذه القوائم والقيام بتحليلها، ولضمان حيادية الاستجابات أكد

الباحثون على غلاف القائمة أن جميع الإجابات ستكون سرية ويقتصر استخدامها على أغراض البحث فقط، ووضح الباحثون أنهم سوف يقوموا بعد الانتهاء من تحليل بيانات قوائم الاستقصاء بإرسال النتائج التى تم التواصل اليها لعينة البحث في حالة رغبتهم في الحصول على هذه النتائج.

وكانت استمارة الاستقصاء عبارة عن ثلاث محاور رئيسية وهم:

- **المحور الأول:** تطبيق الإدارة البيئية في المدارس التي تطبق الجودة الشاملة يشمل على ١٩ سؤال
- **المحور الثانى:** معوقات تطبيق الإدارة البيئية ونظام الجودة في المدارس الحكومية وسبل حلها يشمل على ١٨ سؤال
- **المحور الثالث:** تأثير تطبيق نظم الإدارة البيئية على جودة التعليم ويشمل على ٤ اسئلة فقط

– وتم توزيع الاستمارة على المختصون بالعملية التعليمية ببعض المدارس الحكومية بالمرحلة الابتدائية بمحافظة القاهرة.

– تم الحصول على عينة من ٢٠٦ فرداً من مجتمع الدراسة شملت المدرسين والوكلاء والمديرين والأخصائيين.

كانت نتيجة استخدام إستمارة الاستقصاء كما يلى:

اختبار الفرض الأول: يوجد علاقة ارتباط موجبة بين تطبيق نظم الإدارة البيئية في المداس الحكومية، وتحسين مخرجات العملية التعليمية.

وقد تم اختبار هذا الفرض من خلال دراسة علاقة الارتباط والانحدار بين المتغير التابع "جودة التعليم "والمتغيرات المستقلة "تطبيق الإدارة البيئية "وجاءت النتائج كما يلي:

علاقات الارتباط بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة: بدرسة علاقة الارتباط بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة يتضح أن أقوى المتغيرات ارتباطاً بالمتغير التابع "جودة التعليم "هو المتغير "أهداف التوعية البيئية في المدارس "لوجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية موجبة حيث بلغ معامل الارتباط 0.580أي أنه كلما تحققت أهداف التوعية البيئية زادت جودة

التعليم، يلي ذلك المتغير "التقنيات التربوية "حيث وجدت علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية موجبة فبلغ معامل الارتباط ٠,٥٠٩، وفي المرتبة الثالثة جاء المتغير "أثر التوعية البيئية " فوجدت علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية موجبة فبلغ معامل الارتباط ٠,٤٨١، ثم وجدت علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية موجبة بين "جودة التعليم "والمتغير "تطبيق الإدارة البيئية "

نخلص من ذلك إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية موجبة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، مما يؤدي إلى قبول الفرض الأول .

اختبار الفرض الثاني: يؤدي وجود معوقات لتطبيق نظم الإدارة البيئية إلى ضعف مخرجات العملية التعليمية.

وقد تم اختبار هذا الفرض من خلال دراسة علاقة الارتباط والانحدار بين المتغير التابع "جودة التعليم "والمتغيرات المستقلة "القصور في الأجهزة القائمة على تنفيذ التشريعات لمكافحة التلوث"، "عدم وعي الأفراد في المنشآت التعليمية بمشكلة تلوث البيئة"، ومشكلات التحول من المدرسة التقليدية إلى مدرسة الجودة، المتغير "معوقات ذات صلة بالعملية التعليمية"، "المعوقات المتعلقة بمدير المدرسة"، "المعوقات المتعلقة بالمصادر المالية والمرافق والتجهيزات"، "المعوقات المتعلقة بالعلاقة بين المدرسة ووزارة التربية والتعليم"، وجاءت النتائج كما يلي:

أكثر المعوقات تأثيراً على جودة التعليم هو المتغير "المعوقات المتعلقة بالمصادر المالية والمرافق والتجهيزات "حيث وجدت علاقة ذات دلالة معنوية سالبة حيث بلغ معامل الارتباط – ٠,٥٦٩ بمستوى معنوية ٠,٠٠٠، يلي ذلك المتغير "المعوقات المتعلقة بالعلاقة بين المدرسة ووزارة التربية والتعليم "حيث بلغ معامل الارتباط 0.512–بمستوى معنوية 0.000، ثم المتغير " المعوقات المتعلقة بمدير المدرسة "والمتغير "معوقات ذات صلة بالعملية التعليمية " حيث بلغ معامل الارتباط 0.487–بمستوى معنوية 0.000لكلٍ منهما، ثم المتغير "يعتبرالقصور في الأجهزة القائمة على تنفيذ التشريعات لمكافحة التلوث السبب الرئيسي في عدم فعالية التوعية البيئية في المدرسة "حيث بلغ معامل الارتباط 0.398بمستوى معنوية

.0.000والمتغير " X_20يتسبب عدم وعى الأفراد في المنشآت التعليمية بمشكلة تلوث البيئة "حيث بلغ معامل الارتباط 0.358–بمستوى معنوية .0.000

نخلص من ذلك إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية سالبة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، مما يؤدي إلى قبول الفرض الثاني .

مجالات الدراسة

المجال المكاني: داخل بعض المدارس الحكومية للتعليم الأساسي التي تطبق نظام الجودة الشاملة في التعليم بمدارس محافظة القاهرة والتي تطبق نظم الإدارة البيئية، وكذلك داخل بعض المدارس التي لم تطبق نظم الجودة الشاملة

المجال البشري: بالنسبة لمجتمع الدراسة فهم المختصون بالعملية التعليمية بالمدارس الحكومية بالمرحلة الابتدائية،

المجال الزمني: فترة جمع البيانات وهى فترة أربعة أشهر من شهر أغسطس 2015/إلى ديسمبر. 2015/

الدراسات السابقة

لا شك أن مرحلة الإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة حول موضوع الدراسة من المراحل الهامة بل والمنهجية في الدراسة، وتعد هذه المرحلة من أهم المراحل الضرورية واللازمة لكل بحث علمي مهما كانت طبيعة هذا البحث. ومع اقتناع الباحثة بأهمية هذه المرحلة فقد حاولت القيام بعمل مسح يكاد يكون عاملا للتراث النظري والدراسات والبحوث السابقة التي أجريت حول موضوع الدراسة الراهنة والقضايا التي تناولتها هذه الدراسات.

دراسة صلاح حسن سلام ٢٠٠١،" إدارة الجودة الشاملة كمدخل لتحسين مستوى جودة الخدمة التعليمية في الجامعات المصرية الحكومية"، إطار مقترح رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التجارة، جامعة عين شمس: هدفت الدراسة إلى

البحث على توعية المنظمات بمدخل إدارة الجودة الشاملة في القطاع الحكومي وتحديد متطلبات ومراحل التطبيق، بالإضافة إلى توصيف الثقافة للمنظمة السائدة في الجامعات الحكومية المصرية ودراسة أوضاعها الأكاديمية والمالية والإدارية.

وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى الأتي: عدم ملائمة الثقافة التنظيمية السائدة بالجامعات الحكومية التي تعوق مراحل ومتطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة، كما أسفرت النتائج بأن هناك فرق بين مستوى جودة الخدمة المقدمة للطلاب بالجامعات الحكومية، ومستوى جودة الخدمة التي تتفق ورغباتهم وتوقعاتهم من حيث الكتاب الجامعي، وإدارة هيئة التدريس التسهيلات المادية والمعنوية كما أوصت الدراسة على ضرورة إيجاد بيئة ملائمة لإدارة الجودة الشاملة، حيث تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها نظام إدارة الجودة الشاملة في القطاع الحكومي وكذلك في مجال الخدمات التعليمية إلا أن هذه الدراسة تختلف في تطبيقها على بعض الجامعات الحكومية ودراسة الباحث تم تطبيقها على مدارس التعليم الأساسي.

دراسة خالد عبد السميع قاسم – بوابة الثانوية العامة المصرية – إصدار ٢٠١٠ بعنوان: الجودة والاعتماد التربوي، من أهم أهداف الدراسة توضيح مفهوم إدارة الجودة الشاملة :هي مدخل لتحسين منظومة العملية التعليمية بوجه عام بما تتضمنه من معلم ومتعلم وإدارة مدرسية ومبني مدرسي وبيئة تعليمية ومناخ مدرسي، وما يتطلبه ذلك من دعم وتحسين العمليات التعليمية وتكنولوجيا التعليم مما يسهم في تحسين مخرجات التعليم، ومن أهم نتائجها :ان نظام توكيد الجودة في التعليم يخدم هدفين اساسيين هما :

- تهدف إلي تحسين التعليم والتعلم .
- حساب التكلفة بالنسبة لجودة أنشطة التدريس واستخدام المصادر المتاحة لتحقيق الجودة .

دراسة حسن ابو بكر – إصدار نوفمبر ٢٠١٢ بعنوان: النهج الحقوقي في التنمية وتطبيقاته في مجالات البيئة .

من اهم أهداف الدراسة: مراقبة حقوق الطلبة في بيئة خالية من الاضرار داخل المدرسة

أهم النتائج: تفعيل قانون البيئة، إلزام مديري المدارس والمؤسسات التعليمية بتطبيق القانون ، تفعيل الادارة البيئية المدرسية يؤدي إلي التأثير بإيجابية علي جودة التعليم.

الإطار النظرى

يتم الوقوف على مختلف المفاهيم والأهداف المتصلة بنظم الإدارة البيئية ومزاياها ثم يليه تقييم لجودة العملية التعليمية

مفهوم الإدارة البيئية: تعني التعديلات المطلوبة في نظم إدارة المنشآت والمنظمات المختلفة، بحيث يكون الاهتمام بالبيئة مجالاً مؤثراً وفعالاً فيها، ويبدو ذلك واضحاً في الهيكل الوظيفي للمنشآت وتحديد المسئوليات والمهام وتنفيذ وإنجاز نظم التخطيط والمراجعة البيئة، ووضع السياسات الملائمة بهدف تحسين أداء المنشأة وخفض آثارها البيئية أو منعها تماماً

وقد بدأت الدول في الغرب منذ منتصف الثمانينات ومنذ فترات قريبة في الشرق والبلدان الصناعية الاهتمام بالإدارة البيئية باعتبارها الوسيلة المناسبة لتصحيح أوضاع الصناعة، مما دفع العديد من الحكومات على وضع مقاييس تشريعية للإدارة البيئية وعموماً فأن نظام الإدارة البيئية يتكون من خمسة مراحل تؤدى الى التحسين المستمر :السياسة البيئية، التخطيط، التنفيذ، التقييم، المراجعة

مزايا الإدارة البيئية:

أكثر الأنظمة الإدارية التي ظهرت حتى الآن، من حيث الفاعلية في تحقيق أداء بيئي واضح متميز، ويسمح هذا النظام للمنظمة أو المؤسسة أن تراجع الأنشطة التي تقوم بها وتكون ذات تأثير على البيئة وتعمل على توفيق أوضاعها من المتطلبات القياسية

يساعد هذا النظام المؤسسة أن تعمل ذاتياً لتحسين كفاءة الأداء البيئي من خلال التعاون مع المسئولين أو المهتمين بشئون البيئة، والتأكد من التحسين المستمر في البيئة .

كما يساعد هذا النظام على التأكد من التحسن المستمر واستخدام الأساليب والوسائل التي يتم اختيار فاعليتها، والتي تعمل بكفاءة .

تقييم جودة العملية التعليمية: فإن الجودة في التعليم هي عملية استيفاء النظام التعليمي للمعايير والمستويات المتفق عليها لكفاءة النظام التعليمي وفاعليته بمختلف عناصره) المدخلات ,العمليات ,المخرجات ,البيئة (بما يحقق أعلى مستوى من القيمة والكفاءة والفاعلية

لكل من أهداف النظام وتوقعات طالبي الخدمة التعليمية) الطلبة ,المجتمع (وعلى ذلك فهى تنقسم الى:

مفهوم العملية التعليمية : تعرف العملية التعليمية بأنها تلك العملية التي تتفاعل فيها ومن خلالها المدخلات المختلفة بنسب ومواصفات معيارية محددة مع المتعلم بشخصيته واتجاهاته ودوافعه، سعياً لإعداد المتعلم إعداد شاملا متكاملا، كما يقصد بالعملية التعليمية التعليمات والإجراءات والنشاطات التي تحدد خلل الفصل الدراسي والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو اتجاهات إيجابية

عناصر العملية التعليمية: تتكون العملية التعليمية من عدة عناصر تعد أساساً لنجاحها وهى كالتالى (المعلم، المتعلم، المنهج)

المعلم: يعتبر القاسم المشترك الأعظم فى جميع الأنظمة التربوية ويتفق قادة الفكر والمربون على أن المعلم هو العنصر الفعال فى تحقيق الأهداف التربوية

المتعلم: هو محور العملية التعليمية التى تتوجه اليها عملية التعليم والذى يتسم ببعض الخصائص وهى)النضج –الاستعداد– الدافع)

المنهج: هو كل الحقائق والأفكار التى تشكل الثقافة السائدة فى مجتمع معين وهى مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرها مما تتألف منه الحضارة الإنسانية التى تصنف فى النظام التعليمى الى مواد مثل اللغه، التاريخ، الجغرافيا

تقنيات تقييم العملية التعليمية: لن تتحقق الجودة الكاملة في العملية التعليمية إلا من خلال تقييم فاعل لجميع مكونات العمل التعليمي وتقييم إيجابي لأداء المعلم باعتباره الركيزة الأكثر أهمية في جودة التعليم، ومن هنا تبينت الحاجة إلى أساليب موضوعية لتقييم المتعلمين والمعلمين والمؤسسات التعليمية، فالمسأله التربوية تتطلب من النظام التعليمي إيجاد طريقة، تؤسس الثقة في مقاييس تقييم مخرجات المؤسسات التعليمية المتمثلة في نواتج التعلم المستهدفة.

وتأسيساً على ذلك سوف نتناول فيما يلي جودة التعليم ومعاييرها السائدة

الجودة الشاملة في التعليم: هي القيمة المضافة التي تعني مدى قدرة العملية التعليمية على تطوير معارف ومهارات وقدرات المتعلم

معايير مؤسسات التعليم قبل الجامعى: وتبدأ بقيام المؤسسة بدراسة ذاتية لأدائها بمختلف جوانبه، ومطابقة نتائج هذا التقويم بواسطة اختصاصيين مدربين على التقويم المؤسسي .وتتم هذه العملية في ضوء معايير ضمان الجودة والاعتماد الصادرة من الهيئة القويمة لضمان جودة التعليم، ويتم اعتماد المؤسسة من الهيئة، إذا تأكد تحقيقها المعايير المحددة في مختلف جوانب العملية التعليمية .

معايير نظم التقويم داخل المؤسسات التعليمية: وفي هذا الشأن قامت الهيئة القويمة لضمان جودة التعليم والاعتماد بوضع معايير التقويم المتمثلة في:

١- الاهتمام بالأداء الأصيل للمتعلم .

٢- استمرارية التقويم لتعديل عملية التعلم .

٣- تحقيق نواتج التعلم المستهدفة .

٤- تنوع أساليب وأدوات تقويم مختلف جوانب نمو المتعلم .

٥- اتسام عملية التقويم بعدم التحيز، وجعل نتائجها متاحة لمختلف الأطراف المعنية .

وترجع أهمية دور التقويم التربوى فى إصلاح التعليم الى عدة عناصر من أهمها:

- المحاسبية: وهى تمثل قبول المسئولية فيما يتعلق بتحقيق نواتج التعليم المستهدفه حيث أنها تؤكد حق جميع الأطراف المعنية فى معرفة ما يجرى فى المؤسسات التعليمية.
- الاستفادة من نتائج تقرير تقويم المؤسسات: فالقيادات العليا تحتاج إلى بيانات ومعلومات تتعلق بمستوى أداء المؤسسة التعليمية في تحقيق الأهداف، أو المستويات المرجوة لمناقشة وتعزيز جوانب القوة، وكيفية التغلب على جوانب الضعف وتعرف أسبابها التي ربما ترجع إلى انخفاض مستوى المعلمين، أو نقص الإمكانات البشرية والمادية، من أجل تطوير الأداء.

الإطار المنهجي للبحث

حيث استخدم الباحثون في جمع بيانات الدراسة الميدانية أسلوب قائمة الاستقصاء، وفي ضوء ذلك يعرض الباحثون مراحل إعداد قائمة الاستقصاء، ثم تقدم وصفاً لمجتمع وعينة الدراسة، والإجراءات التي اتبعت في توزيع قائمة الاستقصاء وطريقة جمع البيانات، والأساليب الإحصائية المستخدمة فى التحليل والوصول إلى نتائج البحث

جدول(١): الخصائص الديموجرافية لعينة البحث

الخصائص الديموجرافية	بيان	عدد	نسبة %
الوظيفة	مدرس	١٢٩	٦٢,٣
	مدرس أول	٤٨	٢٣,٢
	وكيل	١٣	٦,٨
	مدير	٥	٢,٤
	موجه	٣	١,٤
	أخصائيون	٨	٣,٩
	الإجمالي	٢٠٦	١٠٠
الدرجة العلمية	فوق المتوسط	٣٨	١٨,٠٤
	جامعي	١٥٩	٧٧,٢
	أعلي من جامعي	٩	٤,٤
	الإجمالي	٢٠٦	١٠٠
الخبرة في مجال العمل	أقل من 5سنوات	١١	٥,١
	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	١٣٠	٦٣,٠١
	١٠ سنوات فأكثر	٦٥	٣١,٠٦
	الإجمالي	٢٠٦	١٠٠
	المتوسط الحسابي لسنوات الخبرة	٩,٨٥ سنة	
	الانحراف المعياري	٦,٢٧ سنة	

قام الباحثون بترميز أسئلة قائمة الاستقصاء حيث تم تعريف متغيرات الدراسة عن طريق إعطاء رمز لكل سؤال يشير إلى رقم السؤال X_1, X_2, X_3, X_4,... للأسئلة (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، ...الخ (أما الأسئلة التي تشتمل على عبارات فرعية مثل السؤال الخامس، فقد تم إعطاء رمز لرقم السؤال، ورمز آخر للرقم الفرعي مثل X_5_1,

X_5_2,....للسؤال الخامس العبارة الأولى، والسؤال الخامس العبارة الثانية ....الخ، وقد تم الالتزام بترقيم الأسئلة الوارد بقائمة الاستقصاء، كما تم إعطاء أوزان للاستجابات وفقاً لمقياس ليكرت الترتيبى الخماسى كما يلى :

موافق على الاطلاق	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
٥	٤	٣	٢	١

جدول(٢): مقاييس الاعتمادية كما جاءت من تحليل قائمة الاستقصاء

وفيما يلي تطبيق هذه الأسالبب الإحصائية على متغيرات الدراسة:

التحليل الإحصائي واختبار الفروض:

مقياس الاعتمادية أوالثبات Reliability يوضح مقياس الاعتمادية مدى الاعتماد على نتائج قائمة الاستقصاء، ومدى إمكانية تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة، وذلك من خلال مقياس ألفاCronbatch Alpha ، وتتراوح قيمة هذا المقياس بين الصفر والواحد الصحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات فى البيانات فإن قيمة هذا المعامل تساوى صفراً، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام فى البيانات فإن قيمة هذا المعامل تساوى الواحد الصحيح، وإذا زاد هذا المقياس عن 0.60أمكن الاعتماد على نتائج الدراسة وتعميمها على المجتمع، وقد جاءت قيمة هذا المعامل كما يلى :

المحور	توصيف السؤال	عدد العبارات	ألفا معامل الثبات	معامل الصدق(*)
الأول	تطبيق الإدارة البيئية في المدارس التي تطبيق الجودة الشاملة.	٣٨	%٨٦,١	%٩٢,٧
الثاني	معوقات تطبيق الإدارة البيئية ونظام الجودة في المدارس الحكومية وسبل حلها.	٤٩	%٨٥,٧	%٩٢,٦
الثالث	تأثير تطبيق نظم الإدارة البيئية على جودة التعليم	٤	%٦٣,٧	%٧٩,٨

(*) تم حساب معامل الصدق عن طريق جذر معامل الثبات

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ألفا Cronbatch Alfa قد بلغت 86.1%، 85.7%، 63.7%على محاور قائمة الاستقصاء على التوالي، مما يدل علي أنها تتمتع

بالصلاحية Reliability الأمر الذى يمكن معه الاعتماد على النتائج وتعميم هذه النتائج على مجتمع الدراسة .

الإحصاء الوصفي ونتائج اختبار T: بإجراء اختبار T عن القيمة المحايدة، جاءت النتائج كما يلي:

جدول(٣): الإحصاء الوصفي ونتائج اختبار T لتطبيق الإدارة البيئية في المدارس

المتغير	وصف المتغير	وسط مرجح	انحراف المعيارى	T test	مستوى المعنوية	الدلالة
X_1	توافق على فعالية ما يتم اتخاذه حاليا من توعية بيئية في المنشآت التعليمية التي تلتزم بتطبيق الجودة فى التعليم.	٣,٥٥	١,٤١	٠,٤٩٦	٠,٦٢١	غير دالة
X_2	تعتبر مشاركة أطفالنا فى حماية البيئة جزء أساسى من تطبيق الجودة الشاملة.	٣,٦٦	١,٠٥	٢,١٢١	٠,٠٣٥	دالة موجبة
X_3	تلتزم المدارس التي تطبق نظام الجودة بأهمية العلاقة بين الوعى البيئى والإدارة البيئية.	٣,٦٣	١,٠٦	١,٧٦٨	٠,٠٧٨	غير دالة
X_4	يمكن للتوعية البيئية تحقيق أهدافها المأمولة فى المدارس.	٣,٦٧	٠,٩٤	٢,٦٠٦	٠,٠١٠	دالة موجبة

يتضح من الجدول أن "الموافقة على فعالية ما يتم اتخاذه حاليا من توعية بيئية في المنشآت التعليمية التي تلتزم بتطبيق الجودة في التعليم "و "التزام المدارس التي تطبق نظام الجودة بأهمية العلاقة بين الوعي البيئي والإدارة البيئية "جاء محايداً، أي أنه لم يصل إلى حيز القبول والاستحسان من وجهة نظر عينة البحث، حيث جاء مستوى المعنوية لاختبار ت 0.621، 0.078على التوالي، وهو أكبر من 0.05مما يدل على عدم معنويتها، مما يدل على أن فعالية التوعية البيئية لم تصل إلى المستوى المرغوب فيه.

وقد اتفقت عينة البحث على أن "تعتبر مشاركة أطفالنا فى حماية البيئة جزء أساسى من تطبيق الجودة الشاملة "و أنه "يمكن للتوعية البيئية تحقيق أهدافها المأمولة في المدارس "

أهم نتائج الدراسة

أولاً:النتائج النظرى: توضيح دور نظم الإدارة البيئية داخل المدارس:

لقد أوضحت نتائج الدراسة أن تطبيق نظم الإدارة داخل المدرسة في ذلك يعطي للمعلمين والطلاب أحساس بالبيئة التعليمية التعلمية، التي تزخر بها كل بيئة، فعندما يكون المتعلم في بيئة تعلم غنية بمواردها التعليمية، فإنه يميل نحو إنماء ومتابعة أهداف التعلم الذاتي، التي تحقق أمرا واقعاً بعينه، والتي تكسبه الرضا الذاتي، وبخاصة إذا كانت بيئة التعلم تمثل جوا مشجعاً ومقبولاًلتحقيق ما تقدم .

قياس إنطباع المدرسة عن نظم الإدارة البيئية حيث أوضحت الدراسة أن نظام الإدارة البيئية لو طبق تطبيقا سليما، فقد يوفر فرصا تستحق النظر وقد يحسن الأداء الإداري والفني في المدارس.

توضيح الجدوى من تفعيل نظم الإدارة البيئية حيث أوضحت الدراسة أن الإدارة البيئية تنمي قدرة الطالب على إدراك أهمية البيئة في التنمية الاقتصادية والثقافية، ومن ثم ترسخ الشعور بالمسئولية تجاه البيئة والمحافظة على صحة البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية

ثانياً: النتائج العملى:

تم قبول الفرض الأول: " يوجد علاقة ارتباط موجبة بين تطبيق نظم الإدارة البيئية في المداس الحكومية، وتحسين مخرجات العملية التعليمية "حيث أظهرت نتائج الارتباط وجود علاقة ارتباطً موجبة ذات دلالة معنوية بين المتغير التابع "جودة التعليم "وكلٍ من التغيرات "أهداف التوعية البيئية في المدارس "أي أنه كلما تحققت أهداف التوعية البيئية زادت جودة التعليم، و"التقنيات التربوية"، ويعد تقدير معالم معادلة الانحدار باستخدم أسلوب الانحدار المتدرج

تم قبول الفرض الثاني: "يؤدي وجود معوقات لتطبيق نظم الإدارة البيئية إلى ضعف مخرجات العملية التعليمية "حيث أظهرت نتائج الارتباط وجود علاقة ارتباط سالبة ذات دلالة معنوية بين المتغير التابع "جودة التعليم "وكلٍ من المعوقات التي تعرقل التحول من المدرسة التقليدية إلى مدرسة الجودة وأهمها" :المعوقات المتعلقة بالمصادر المالية والمرافق والتجهيزات "و "المعوقات المتعلقة بالعلاقة بين المدرسة ووزارة التربية والتعليم "و"معوقات ذات صلة بالعملية التعليمية "

وكذلك "القصور في الأجهزة القائمة على تنفيذ التشريعات لمكافحة التلوث "و "عدم وعى الأفراد في المنشآت التعليمية بمشكلة تلوث البيئة ."

وفيما يلى الإطار المخططى المقترح لتطبيق نظم الإدارة البيئية فى المؤسسات التعليمية من إعداد الباحثة بناءًا لما تم التوصل إليه من نتائج:

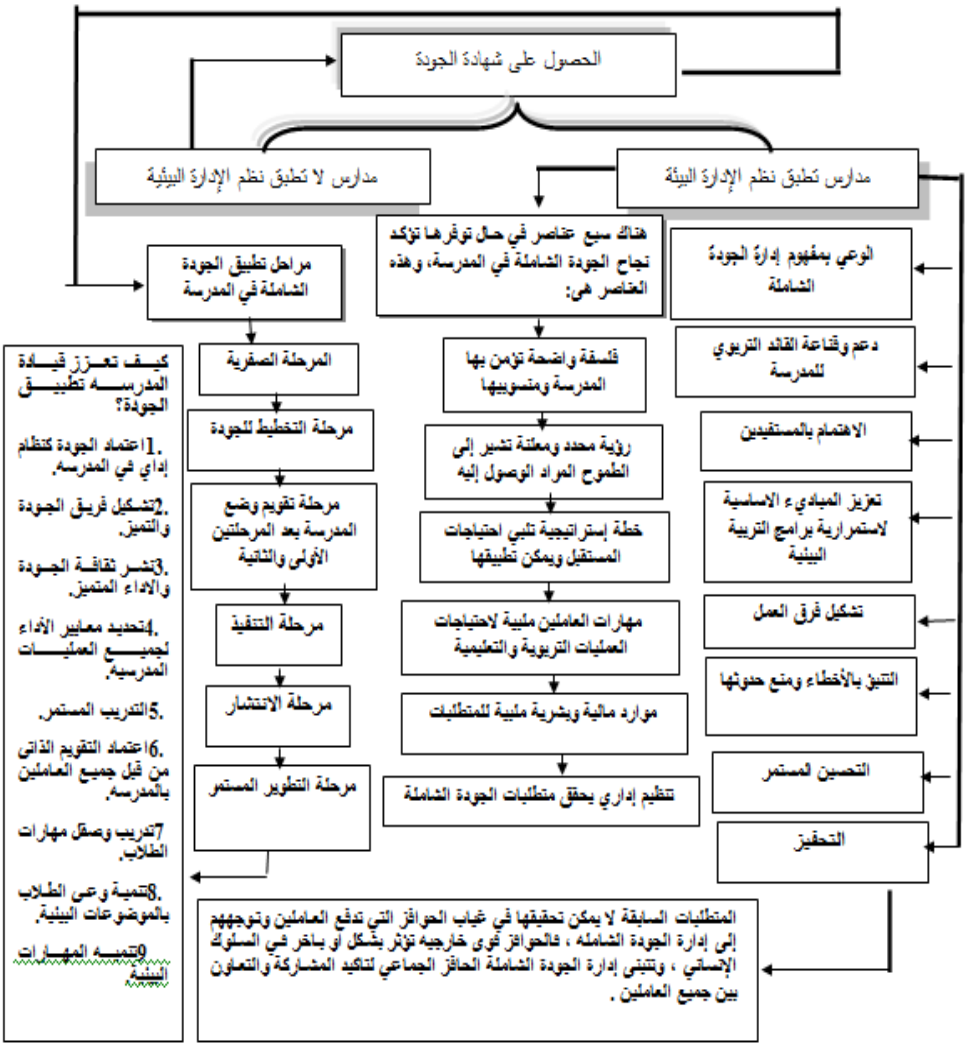

توصيات الدراسة

١. إدراج التربية البيئية كأحد أركان المنهج التربوي وتضمين المناهج الدراسية إمداد الأطفال بالمعلومات والحقائق والمفاهيم البيئية في المجالات والتخصصات المختلفة، وتنمية مهاراتهم التي تساعدهم على صيانة بيئتهم وتنمية مواردها، مع إكساب التلاميذ القيم والاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة وتنميتها وذلك لتوضيح دور نظم الادارة البيئية داخل المدارس.

٢. التعاون بين وزارتي التربية والتعليم والبيئة من أجل التعريف بكل ما هو جديد في مجال المحافظة على البيئة بجانب تأهيل العاملين بالمدارس من معلمين ومديرين وغيرهم لتعليم ونشر ثقافة التربية البيئية والوعي البيئي.

٣. ضرورة توفير الاعتمادات اللازمة للمرافق والتجهيزات والوسائل التعليمية للتحول من المدارس التقليدية إلى مدارس الجودة، وفق خطة مدروسة تتلاءم مع الإمكانيات المتاحة، ووفقاً لجدول زمني يتم متابعة تنفيذه.

٤. استخدام الأنشطة التعليمية وطرائق التدريس التي أثبتت فعاليتها في كسب وتنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى طالبات شعبة الطفولة مثل الدراسات الحقلية، واستخدام أساليب البحث الميداني في مجال التربية البيئية كالملاحظة والمقابلة .

٥. تنويع أساليب التقويم لكي يشمل الجانب النظري من المنهاج والجوانب العملية أيضا منها: المسابقات، واستبانات قياس المعرفة والاتجاه، وبطاقات السلوكات البيئية.

المراجع

السيد عبد النور عبد الباري(٢٠٠٠): "تلوث البيئة -الأرض والنبات"، دار النشر للجامعات القاهرة .

سيد إبراهيم الجيار(٢٠٠٠): "دراسات في تاريخ الفكر التربوي"، دار هناء للنشر، بيروت، لبنان .

رعد حسن الصرن الصرن(٢٠٠١): "نظم الإدارة البيئية والأيزو "14000، دار الرضا للنشر، دمشق، سوريا .

سهيلة محسن كاظم القتلاوي(٢٠٠٣): "المدخل الى التدريس"، دار الشروق للطباعة، رام الله، المنارة، ط .2

أشرف عبده حسن الألفي(٢٠٠٤): معلم المستقبل بين دراسة البيئة والتربية البيئية "، كلية التربية بدمياط – قسم أصول التربية، جامعة المنصورة.

نجلاء فتحي الدسوقي(٢٠٠١): "سياسات ترشيد الطاقة في جمهورية مصر العربية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مايو .

أحمد ثاني بن غليظة(٢٠٠٥): "إدارة الجودة الشاملة في المجال الشرطي بالإمارات العربية المتحدة"، ماجستير في الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعوم السياسية، جامعة القاهرة .

حسن الحارس(٢٠٠٣): "دليل الرصد الذاتي لصناعة المنتجات المعدنية"، جهاز شئون البيئة، المشروع المصري للحد من التلوث، يناير .

عبد الرحيم علام(٢٠٠٥): "نظم الإدارة البيئية"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية.

Albert Edmonton:(1999): "Educational quality indicators" Annotated Bibliography, cdition Canada.

Daniel Minoli :(2007): Distance Learning, Technoloby and application , Boston, Artech House.

Egyptian Pollution Abatement Project “Summary of Pipeline Projects” May 2008.

Evans, J, (1997): ”Applied production and operation Management , 4th , ed .West publishing Co.

GETF, The USEPA Environmental Management System Pilot Program for Local Government Entities, January 2010.

Gilluespic, John and Spirt, Dinal, Administering, The School Library Media Center, New Yourk : Bowker company, 1993.

Haksen & others,(2011): "Service management and operations", 2ns edition, prentice-hall upper saddle river, new jersey.

Principal etal., (1999): EMS : An Implementation Guide for SMOS , NSF , USA .

APROPOSED FRAMEWORK FOR APPLYING ENVIRONMENTAL MANAGEMENT SYSTEMS IN GOVERNMENTAL SCHOOLS AND ITS IMPACT ON QUALITY OF EDUCATION

[17]

Khatab, G. S.[(1)]; Mohamed, Reham, R.[(2)] and Saleh, Sahar, N. M.
1) Faculty of Commerce, Ain Shams University 2) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University

ABSTRACT

In fact, School environmental management systems seek making human beings enjoy having skills and attitudes due to quality of concepts included within educational curricula. Total quality is an administrative strategic process that is based on group of values that derive their motional energy from information in terms of which we are able to employ workers' talents in educational institutions creatively.

The study is not limited to specific method, but its follows a two-fold method, first, the inductive approach, in terms of the theoretical framework of the research, problem and hypotheses. Second, the analytical approach as the study counts on the qualitative-analytical method which is divided into secondary resources approach that depend on using references and available in libraries, books, studies, and essays; the primary approach as an applied study on governmental schools. Researcher use as study tools: monitor card – an observation form for environment and school environmental behavior – an investigation form containing several questions, to be fulfilled through personal interviews. The form's purpose is obtaining information, facts, and data concerning the value of applying environmental management systems in governmental schools that adopt the total quality concept. The study uses several statistical treatments and tools to be used for the field study and applied upon governmental primary schools as the most important age stage for students. The research has extracted multiple results and suggestions concerning activities at schools to administer the environmental management systems and focus on environmental education in terms of rules of total quality. Results indicate the necessity for school environment's coping with new educational needs and the development of student- teacher relationship. Consequently, organizational culture of total quality could be prevailed and dominant and the environmental values and philosophy will be also diffused in primary stage as a basic natural basis for improving quality of education process.